

٣٤- باب ما جاء في ضحك رسول الله ﷺ (٢) - الشمائل المحمدية

- شريف علي

شريف علي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد و على الله وصحبه ومن اتبع هداه الى يوم الدين سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا - [00:00:00](#)

انك انت العليم الحكيم ربى اشرح لي صدري ويسر لي امرى واحلل عقدة من لسانى يفقهوا قولى قال الامام الترمذى رحمه الله في باب ما جاء بصفتي ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:00:13](#)

قال وعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا اعرف اخر اهل النار خروجا منها رجل يخرج منها زحفا فيقال له انطلق فادخل الجنة - [00:00:32](#)

قال فيذهبوا ليدخل الجنة فيجد الناس قد اخذوا المنازل فيرجعوا فيقول يا ربى قد اخذ الناس المنازل فيقال له اتذكر الزمان الذي كنت فيه هي في الدنيا يعني فيقول نعم. قال فيقال له تمنى - [00:00:52](#)

قال فيتمنى فيقال له فان لك الذي تمنيت وعشرة وعشرة اضعاف الدنيا فيقول تسخر بي وانت الملك قال فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجمه صلى الله عليه وسلم - [00:01:16](#)

والحاديis في في روایة عند مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال آخر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخر من يدخل الجنة رجل فهو يمشي مرة - [00:01:42](#)

ويكتب مرة وتسفعه النار مرة ده مش عندكم في الكتاب يا شباب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخر من يدخل الجنة رجل فهو يمشي مرة ويكبو مرة وتسفعه النار مرة - [00:02:00](#)

فاذما ما جاوزها يعني ده على الصراط اذا ما جاوزها التفت اليها فقال تبارك الذي نجاني منك لقد اعطاني الله شيئا ما اعطاه احدا من الاولين والاخرين قال فترفع له شجرة - [00:02:23](#)

فيقول اي ربى ادنى من هذه الشجرة فلا استظل بظلها واشرب من مائهها فيقول الله عز وجل يا ابن ادم لعلى ان اعطيتك سألتنى غيرها فيقول لا يا ربى ويعاهده الا يسألك - [00:02:43](#)

ابو غيرها وربه يعذرها. لانه يرى ما لا صبر له عليه. فيدئنه منها فيستظل بظلها ويشرب من مائهها ثم ترفع له شجرة هي احسن من الاولى فيقول اي ربى ادنى من هذه الشجرة لالشرب من مائهها واستظل بظلها لا اسألك غيرها - [00:03:00](#)

فيقول يا ابن ادم الم تعاهدنا الا تسألني غيرها فيقول لعلى ان اذنيتك منها تسألني غيرها سبحان الله فيعاهده الا يسأله غيره وربه يعذرها لانه يرى ما لا صبر له عليه - [00:03:24](#)

قال فيدئنه منها فيستظل بظلها ويشرب من مائهها ثم ترفع له شجرة عند باب الجنة هي احسن من الاولين من الشجرة الاولى والثانية فيقول اي ربى ادنى من هذه ليستظل بظلها واشرب من مالها. لا اسألك غيرها - [00:03:44](#)

فيقول يا ابن ادم الم تعاهدنا الا تسألني غيرها قال بلى يا ربى هذه لا اسألك غيرها قال وربه يعذرها لانه يرى ما لا صبر له عليه قال فيدئنه منها فاذما ادناه منها فيسمع اصوات اهل الجنة. فيقول اي ربى ادخلنيها - [00:04:06](#)

فيقول يا ابن ادم ما يصرئني منك يعني ما يقطع السؤال يعني وبينك ايرضيك ان اعطيك الدنيا ومثلها معها قال يا ربى اتسهزا مني

وانت رب العالمين فضحك ابن مسعود رضي الله عنه فقال الا تسألوني مما اضحك - 00:04:30

فقالوا مما تضحك؟ قال هكذا ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني من قول العبد بربه انتهزأ مني وانت رب العالمين وقلنا مما تضحك يا رسول الله؟ فقال من ضحك رب العالمين حين قال انتهزأ مني وانت رب العالمين؟ فيقول - 00:04:53
يقول الله تبارك وتعالى اني لا استهزأ منك. ولكنني على ما اشاء قادر آفهنا الرواية اللي معنا قال اني لا عرف اخر اهل النار خروجا منه اي من عصاة المؤمنين - 00:05:16

يخرج منها زحفا اي زاحفا. وفي رواية يخرج منها حبوا وهو المشي على اليدين والرجلين قال فيقال في لفظ مسلم اللي احنا قلناه يمشي مرة ويكبو مرة وتسفعه النار مرة - 00:05:36

فيقال له انطلق فادخل الجنة اي اذهب فادخل الجنة فيذهب ليدخلها فيجد الناس قد اخذوا المنازل في رواية ان هو يقول يا رب يعني كيف وقد اخذ الناس - 00:05:51
منازلهم الناس سكنوا خلاص في منازلهم واخذوا اخذاتهم. ما فيش مكان خلاص وجدتها ملأى فيجد الناس قد اخذوا المنازل اي منازلهم يخيل اليه انها ملأ انه لم يبق منزل لغيرهم - 00:06:12

فيرجع فيقول يا رب قد اخذ الناس المنازل يعني ما عدش لها مكان خلاص فيقال له اتذكر الزمان الذي كنت فيه؟ اي الدنيا فاكر الدنيا وقال القاري والمعنى قيل يعني اتقيس زمنك هذا الذي انت فيه الان؟ بزمنك الذي كنت في الدنيا - 00:06:31
ان الامكنته اذا امتلأت بالساكنين لم يكن لللاحق مسكن فيها لان المعنى هو تذكير يعني فاكر الدنيا فيقول نعم. فيقال له تمنى فهو يتمنى هيقول امنيات من الامنيات الدنيوية يعني اتمنى نفسي في كذا ونفسي في كذا ونفسي في كذا - 00:06:56
اه يقول له كأن معنى يعني فاكر نعيم الدنيا فاكر الدنيا فيقال له فان لك الذي تمنيت وعشرة اضعاف الدنيا اللي انت فاكرها دي انت لك في في الجنة ما تمنيت - 00:07:18

وعشرة اضعاف الدنيا ده اللي هو اخر واحد قال وفي رواية في الصحيحين فان لك مثل الدنيا وعشرة امثالها قال فيقول تسخر بي وانت الملك المعنى انتهزأ مني وانت الملك - 00:07:35
ايها الحال انك الملك العظيم الشأن عظيم البرهان وانا العبد الزليل المستهان والحاصل انه صدر منه هذا الدهش والتحير لما او لما ناله من السرور يعني من شدة الفرح والتعجب والدهشة من سعة رحمة الله وكرمه ان ربنا سبحانه وتعالى يعطيه الدنيا وعشرة امثال - 00:07:58

قال يا رب انتهزأ مني وانت الملك انتهزأ بي وانت رب العالمين فقال الله عز وجل اني لا استهزأ منك ولكنني على ما اشاء قادر في الرواية اللي معنا هنا قال فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه - 00:08:23
قال واذا كان ثواب اخر من يخرج من النار من عصاة الموحدين ويدخل الجنة يعني اذا كان ده اخر اخرين يخرج من النار ويدخل الجنة من عصاة الموحدين. ان ليه الدنيا وعشرة امثال - 00:08:50

وله ما اشتهرت نفسه ولذت عينه فكيف بثواب عباد الله المقربين ولذلك هنا اورد حديث عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال سأله موسى ربه ما ادنى اهل الجنة منزل - 00:09:06
قال هو رجل يجيء بعدهما ادخل اهل الجنة الجنة فيقال له ادخلني الجنة. فيقول اي ربى كيف وقد نزل الناس منازلهم واخذوا اخذاتهم يعني كاتب في الهاامش تحت يعني نزلوا منازلهم يعني - 00:09:22
فيقال له اترضى ان يكون لك مثل ملك من ملوك الدنيا تحب يكون عندك ملك من ملوك الدنيا فالعبد طبعا يقول ايه رضيت ربى فيقول لك ذلك ومثله ومثله ومثله. فقال في الخامسة - 00:09:40

رضيت ربى فيقول هذا لك وعشرة امثاله ولك ما اشتهرت نفسك ولذت عينك فيقول رضيت ربى فقال موسى ربى فاعلاهم منزلة. يعني اذا كان ده اقل انسان يعني اقل درجة - 00:10:01

قال يا رب فاعلاهم منزلة طب اللي في الدرجات العالية بقى عاملين ازاى؟ قال اولئك الذين اردت يعني اردت اردت يعني اخترت

واصطفيت غرست كرامتهم بيدي وختمت عليها الم ترى عين ولم تسمع اذن ولم يخطر على قلب بشر - [00:10:21](#)

قال ومصداقه في كتاب الله عز وجل فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون الله ربنا يجعلنا من اهل الفردوس الاعلى. اجعلنا من اهل الغرف - [00:10:44](#)

قال وعن علي بن ربيعة قال شهدت علي رضي الله عنه اوتى بداعية ليركبها فلما وضع رجله في الركاب قال باسم الله فلما استوى على ظهرها قال الحمد لله ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كان له مقارن - [00:11:02](#)

وانا الى ربنا لمنقلبون. ثم قال الحمد لله اكبر ثلاثا الله اكبر ثلاثا سبحانك اني ظلمت نفسي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت ثم ضحك فقلت له من اي شيء ضحكت يا امير المؤمنين - [00:11:20](#)

قالرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وصنع كما صنعت ثم ضحك يا جماعة علي رضي الله عنه بيقتندي لرسول الله صلى الله عليه وسلم في ضحكة يعني هو قال انا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا الدعاء ثم ضحك - [00:11:43](#)

يعني فانا افعل كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم. انا يعني ايه هو والنبي عليه الصلاة والسلام عمل كده قال الدعاء وضحك قال فقلت من اي شيء ضحكت يا رسول الله - [00:12:04](#)

قال ان ربك ليعجب من عبده اذا قال رب اغفر لي ذنبي انه لا يغفر الذنوب غيرك ان ربك ليعجب من عبده اذا قال رب اغفر لي ذنبي انه لا يغفر الذنوب غيرك - [00:12:19](#)

قال اوتى بداعية ليركبها يعني يعني هي بصيغة المجهول يعني جيئة بداعية فلما وضع رجله في الركاب. الركاب اللي هو ما يعلق في السرج فيجعل الراكب فيه رجله. والذي يكون من الجلد يسمى غرزا - [00:12:39](#)

قال باسم الله كما قال و قال اركبوا فيها باسم الله مجريها ومرساها ان ربى لغفور رحيم قال وعن ابي لاس الخزاعي رضي الله عنه قال حملنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابل من ابل الصدقة - [00:12:59](#)

ضعاف للحج فقلنا يا رسول الله ما نرى ان تحملنا هذه فقال ما من بغير الا على ذروته شيطان تذكروا اسم الله اذا ركبتموها كما امركم ثم امتهنوها لانفسكم فانما يحمل الله. الله اكبر - [00:13:17](#)

الذى يحمله على الحقيقة الله سبحانه وتعالى قال فلما استوى على ظهرها اي علي رضي الله عنه قال اي استقر على ظهرها قال الحمد لله قال الحمد لله اي على نعمة الركوب وغيرها - [00:13:37](#)

يعني لما ترکب العربية احمد ربنا سبحانه وتعالى ان ربنا اه سخر لك واعانك فقال قال الحمد لله على نعمة الركوب وغيرها سبحان الذى سخر لنا هذا اي ذلل لنا هذا المركوب - [00:13:56](#)

وما كان له مقرن يعني زل الابل الحمير والبغال والخيل لتركبوا تسخير ده نعمة من الله سبحانه وتعالى متخيل لو هو ايه لو لو هو الجمل مسلا او الحصان اه هو او الحمار مش مزل - [00:14:13](#)

يعني تيجي تركب عليه يعني يفضل بقى ايه يتحرك ويضطرب ويقلب اللي راكب عليه فتذليل وتسخير الدابة دي نعمة من الله سبحانه وتعالى وما كان له مقرن يعني اي مطيقين قبل ذلك - [00:14:39](#)

لولا تسخيره ما كان جميا مقتدرین على ركوبه ان اقرن له اذا اطاقة وقوى عليه وهو اعتراف بعجزه يعني يا رب انا لولا التيسير واعانة الله سبحانه وتعالى اه وفتح الله سبحانه وتعالى وتعليم الله لعباده ما كاناش هنعرف لا نعمل ولا الفلك ولا السفينة يعني ولا الطيارة ولا العربية ولا هنعرف نعمل الحاجات دي - [00:14:53](#)

وما كان له مقرن اعتراف بالعجز قال وان تمكنه من الركوب عليه انما هو باقدر الله تعالى وتسخيره وانا الى ربنا لمنقلبون اين صارieron اليه بعد مماتنا؟ طب يعني ايه علاقة - [00:15:20](#)

وانا الى ربنا لمنقلبون برکوب الدابة او السفر قال فمعنى انسان يسیر في الدنيا على الدابة او يسیر يسافر ان هو يذكر سفر الاخرة والسفر ده في الغالب الانسان يتزود له - [00:15:38](#)

فيتذكر بالزاد الدنيوي اللي هو بيتجهز وهو مسافر مسلا فهیحضر بقى الشنطة بتاعتھ وھيأخذ الاكل والشرب والكلام ده كما هو يعني

يتجهز لسفر الدنيا ويستعد لسفر الدنيا فيتأهب ويتزود لسفر الآخرة - 00:15:58

فقال وانا الى ربنا لمنقلبون فيذكر نفسه بمعنى السفر الى الآخرة او السير الى الله سبحانه وتعالى السير الى الآخرة فقال اين سائرون
الىه بعد مماتنا واليه سيرنا الاكبر وهذا من باب التنبية بسير الدنيا على سير الآخرة - 00:16:19

واضح؟ كما نبه بالزاد الديني على الزاد الاخروي في قوله تعالى وتزودوا يعني انت مسافر للحج رايج تحج انت تزود ياخد معاك
بقى ايه المال والملابس والاكل وتجهز الراحلة والكلام ده كله فالله سبحانه وتعالى قال وتزودوا ثم نبه - 00:16:42

على على خير الزاد. الزاد اللي ايه الانسان يتتبه اليه قال فان خير الزاد التقوى يعني احسن حاجة تتزود بها لسفرك في الدنيا والآخرة
هي التقوى ثم قال الحمد لله ثلاثا والله اكبر ثلاثا يعني الحمد لله الحمد لله اكبر الله اكبر الله اكبر - 00:17:02

وفي التكرار اشعار بتعظيم النعمة وتعظيم الرب تبارك وتعالى سبحانه اني ظلمت نفسي بما يستوجب العقوبة او ينقص الحظ فاغفر
لي فانه لا يغفر الذنب الا انت قال الصناعي رحمة الله فيه الاقرار بالريوبونية - 00:17:30

والاعتراف بالعبودية والحكم على النفس بالظلم وطلب المغفرة متوسلا بالريوبونية والاقرار بانه لا غافر سواه وتعالى لذنب عبادي ثم
ضحك اي علي رضي الله عنه وقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صنع كما صنعت قوله وفعلا. يعني الكلام الدعاء والضحك - 00:17:50

ففيه بيان ما كان عليه الصحابة رضوان الله عليهم من التأسي والاقتداء به صلى الله عليه وسلم ثم قال ثم ضحك فقلت من اي شيء
ضحك يا رسول الله فيه حرص الصحابة على ملاحظة افعال النبي - 00:18:15

وسؤاله عما اشكل عليهم او غابت عنهم حكمته فقال صلى الله عليه وسلم ان ربك ليعجب من عبده اذا قال رب اغفر لي ذنبي انه لا
يغفر الذنب غيرك والعجب صفة من صفات الله الفعلية - 00:18:37

ويعجب الله تعالى عجبا يليق بجلاله صفة من صفاته الفعلية فمن افعال الله انه يعجب كما ورد في هذا الحديث يعني ماشي حتى
اظن والله اعلم في قراءة في بل عجبت ويسخرون في قراءة بل عجبت ويسخرون. والله اعلم يعني على ما اذكر يعني لو حد من
اهل القرآن معنا يعني - 00:18:55

اه آليه في القراءات يعني ايه؟ يصح يعني لو انا اخطأت يعني الصفات الفعلية ما ينفعش ان الانسان ايه اه يعني اه يصبح منها
الاسم. يعني ما ينفعش يقول مسلا ايه؟ المتعجب من اسماء الله - 00:19:24

لماشي؟ قال ويعجب الله تعالى عجبا يليق بجلاله طبعا مش زي العجب يوصف به الانسان البشر اللي يكون فيه نوع من الدهشة او
يكون فيه نوع من نقص العلم فهو انبه بشيء او كده لا - 00:19:43

وليس في اثبات هذه الصفة ما يستلزم التشبيه الله عز وجل ليس كمثله شيء. فهو عجب يليق بجلال الله سبحانه وتعالى صفة من
صفات الله قال وقوله انه لا يغفر الذنب غيرك فيه اقرار بالوحدانية - 00:20:00

واستجواب للمغفرة قال وهو في قوله تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنبهم. ومن يغفر
الذنب الا الله وعند احمد يعجب الرب من عبده ازا قال رب اغفر لي - 00:20:16

ويقول علم عبدي انه لا يغفر الذنب غيري وعن عامر بن سعد قال سعد رضي الله عنه لقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يوم
الخندق ضحك يعني يوم الخندق حتى بدت نواجمه - 00:20:37

قال قلت كيف كان قال كان رجل معه ترس يعني هو عامر ابن سعد يسأل يسأل ابا فيقول يعني كيف كان احكي لي يعني ايه
الموقف اللي حصل وقال كان رجل معه ترس لابس درع كده محسن - 00:21:01

وكان سعد راميا وكان يقول كذا وكذا بالترس يغطي جبهته فقال فنزع له سعد بسهم فلما رفع رأسه فلم يخطئ هذه منه
يعني جبهته يعني ركز وضرب السهمي في مكان يعني في غاية الدقة - 00:21:23

وانقلب الرجل وشال برجله اي رفعها فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجده. قال قلت من اي شيء ضحك؟ قال من
فعله بالرجل قال هذا حديث اسناده ضعيف لكنه في مسلم - 00:21:49

بمعناه فروى عن عامر بن سعد عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم جمع له أبويه يوم أحد لما قال أرم سعد فداك أبي وامي قال
كان رجل من المشركين قد أحرق المسلمين. أحرق المسلمين يعني أخون فيهم وعمل فيهم نحو عمل النار - 00:22:06

يعني قد يعني قتل في المسلمين قتلاً عظيماً يعني فقال له النبي أرم نساعدك يعني فداك أبي وامي. قال فنزعه له بسهم ليس فيه
نصل النصل اللي هو أي رميته بسهم ليس فيه زح وهو الحديد التي تركب في أسفل الرمح والسهم - 00:22:30

فقال فاصبته جنبه فسقط فانكشفت عورته فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نظرت إلى نواجمه فهذا رجل من المشركين
قد أثخن في المسلمين وكان معه ترس وهو ما يستر به حال الحرب - 00:22:57

يشير به يميناً وشمالاً حذراً من أن يصيبه سهم وكان سعد رامياً يجيد الرمي بالنبل. فاخرج له سعد سهماً ومده متظراً كشف جبهته.
فلمَ رفع الرجل رأسه من تحت الترس - 00:23:15

رماد سعد فوق السهم في جبهته فانقلب الرجل وصار أعلاه أسفله فسقط على عقبه ورفع رجله فضحك النبي صلى الله عليه وسلم
حتى بدت نواجمه أي فرحاً بقتل عدوه - 00:23:32

لا لانكشافي يعني مش عشان انكشفت العورة والرجل سقط وانقلب لأن هو سعد رضي الله عنه قتله قال وبالجملة فقد كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم باسم الوجه دائم البشر. لا تكاد البسمة الحانية تفارق وجهه الكريم صلى الله عليه - 00:23:50

يعني ابتسامة من السنة كما قلنا قال فيسعد بها صاحبه ويأنس بها ضيفه ويسر بها جليسه بالابتسامة يعني يسعد بها آآ صاحبه وينس
بها ضيفه ويسر بها جليسه ويخرج بها عدوه يذل يعني العدو ويكتب بها شأنه - 00:24:08

ويعرف بها كمال شيمه وكرم ضريته. الضريبة السجية والطبيعة قال وعن سماع ابن حرب قال قلت لجابر ابن سامورا رضي الله عنه
اكلت تجالس رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال نعم كثيراً - 00:24:32

يا الله بيقول له يعني انت بتقعد مع النبي يعني حد من ايه اه من التابعين ويسأل الصاحبي يقول له هو انت كنت بتقعد مع
النبي كده كتير يعني - 00:24:49

تقعد معه عادي كده اكلت تجالس رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ ف قال نعم كثيرة. قال له اه ده انا كنت بقعد معه كثير جالست النبي
صلى الله عليه وسلم أكثر من مائة مرة - 00:25:00

وده ممكن يكون مثلاً يعني يعني للمبالغة بالعدد يعني ان هو عايز يقول له كتير او قعدت معه كثير اكتر من مية مرة كان لا يقوم من
مصلحة من مصلحة الذي يصلى فيه الصبح حتى تطلع الشمس - 00:25:16

قال له النبي عليه الصلاة والسلام كان من سنته انه لا يقوم من مصلحة حتى تطلع الشمس فإذا طلعت الشمس قام يجلس
جلسة الضحى صلى الله عليه وسلم ويداوم عليه. قال فكان أصحابه يتناشدون الشعر - 00:25:32

ويتذكرنون أشياء من أمر الجاهلية وهو ساكت فيضحكون فربما تبسم معهم صلى الله عليه وسلم قال النبوي رحمة الله فيه جواز
الحديث بأخبار الجاهلية وغيرها من الأمم وجوائز يعني يعني يتكلمون عن أحوال الجاهلية وما كانوا عليه من الضلال - 00:25:51

والبعد عن الوحي والغفلة يعني ويذكرون مثلاً أمور أن صناعة الأصنام والآلهة والصنم اللي من عجوة يتذكرون أخبار الجاهلية
ويضحكون يعني يعني يشكرون الله سبحانه وتعالى على المنة وعلى النعمة بالإسلام - 00:26:16

وفيه جواز الحديث بأخبار الجاهلية وغيرها من الأمم وجوائز الضحك والأفضل الاقتصار على التبسم كما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم في عامة أوقاته طيب كده الحمد لله احنا بفضل الله انتهينا من باب ما جاء في ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم. ان
شاء الله غداً بإذن الله نقرأ - 00:26:37

نقرأ باب ما جاء في صفة مزاح رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا وصلى الله على نبينا محمد وعلى الله وصحبه والحمد لله رب
العالمين - 00:26:59